النساجون

تأليف / جرهارت هوبتمان

إعداد / أحمد أدم

الشخصيات

- دريسجر (الاقطاعى صاحب المصنع)
- مدام دريسجر
- فايفر(رئيس العمال)
- يوهانا (مساعدة فايفر وعشيقته)
- بيكر (النساج الثورى)
- باوميرت (نساج)
- الام باوميرت
- إيما (إبنة باوميرت)
- برتا (إبنة باوميرت)
- هيلسا (نساج)
- الام هيلسا
- الابن هيلسا
- هيبر (نساج)
- ابنة هيبر
- كوتشا (الضابط)
- فينوس (صاحبة الحان)
- دورا (ابنة فينوس)
- فريتز (نساج)
- ميلشن (نساج)
- ريمان (نساج)
- مجموعة من النساجين

الاوفرتير

يبدأ العرض بمجموعة النساجين فى حالة عمل داخل المصنع يرددون فى حالة ميكانيكية

-لا تتأفف
-لا تتململ
-العامل يعمل
-لا يتعب
-اعمل ساعة تلو الساعة
-انت تفكر
-انت تخرب
-الالة تحيي
-الالة تشبع
-اعمل اكثر
-انسج اكثر
-النول حياة
-النول ممات
-اعرق .. تربح
-انسج انسج
-صوت الالة يملأ جوفي
-اعمل اكثر تكسب بنسا
-عقدة خيط تربط عنقي
-تخنق صوتي
-تنهك جسدي
-اعمل اكثر .. تخسر عمرا
المجموعة: اعمل .. اعمل .. اعمل.. انسج .. انسج

(يحدث تداخل بين النساجين مع بعضهم بترديد بعض جمل الاوفرتير ينتهي الاوفرتير باستعراض مهيب يوضح مدي المعاناة التي يعانيها عمال المصنع وينتهي بذلك المشهد الاول)

-اخيرا ... صافرة انتهاء العمل
-انتهي يوم اخر من العذاب
-لقد انهكت تماما
-وانا ما عدت اقوي علي الحراك
باوميرت: وما تظن بنا ايها الشاب

-انتم ايها النساجون القدماء لقد اعتدتم على هذا العذاب
-نعم .. نحن ما زلنا مستجدين هنا
باوميرت: كنا مثلكم ذات يوم .. وانتم ستصبحون مثلنا في يوم اخر
-كفاكم كلاما .. هيا بنا لنحصل علي اجر اليوم
-كل واحد منكم يحمل ما نسجه علي كتفة وليحافظ علية
-هيا بنا جميعا
-انها بنسات قليلة لا تكفي شيئا
-هيا بنا لنحصل علي هذه البنسات القليلة قبل ان تقل اكثر
فايفر: نعم فهناك غرامة للتاخير

(يدخل النساجون الي المصنع للحصول علي الاجر)

نيومان : حسابك شلن وسبعة بنسات ونصف
الام هيلسا : الا يمكنك سيدي ان تتعطف علي ببضعه قروش علي سبيل السلفة .. فحاجتي اليها تفوق الوصف
نيومان : السيد درايسجر وحده هو من يقرر مسألة السلفة
الأم هيلسا : هل استطيع ان اكلم السيد درايسجر بموضوع السلفة
فايفر : لن يجد السيد درايسجر من وقتة متسعا ليفعل شيئا اخر لو اهتم بصغائر الامور .. هذا شغلنا نحن .. انتم ايها النساجون هيا تجمعوا وليضع كل منكم نسيجه علي الميزان

(يتجمع العمال امام الميزان في طابور)

فايفر : ما هذا .. اي قرف تجلبه لي ايها النساج لو احسنت فهم شغلك بعض الشئ لما ظهرت هذه التجعيدات مرة اخري .. اتدعوا نفسك نساجا **؟؟!**
بيكر : **(يدخل في الحديث)** لتذهب الي الشيطان هذا عمل منسوج بالعرق ولا تشوبه شائبة
فايفر : خليك في حالك .. لم يحن دورك بعد
بيكر : لو كنت نساجا حقيقيا لما سخرت من نسيج صنع بالمجهود والعرق
فايفر : سنري نسج عرقك ايها النساج
بيكر : اهذا كل ما لديك .. حسنا سنري
فايفر : لم اري نساجين مثل هؤلاء .. كان رئيسي يشنقني لو اشتغلت علي هذا النحو.. كان الواحد لازم يعرف صنعته
ريمان : اعطني اجري
فايفر : ليس لك الا شلنا واحدا يا ريمان
ريمان : شلنا واحدا .. هذا اقل من لا شئ .. انا استحق اجري كاملا
فايفر : كم مرة قلت لك ان تحضر قماش منسوج جيدا
ريمان : لقد اجتهدت يا سيد ....

فايفر : غيره
عامل: هاك نسيجي يا فايفر
فايفر : فايفر حاف ..
بيكر : وبماذا تريده ان يلقبك
فايفر : انا أحل محل السيد درايسجر هنا .. لهذا ناديني سيد فايفر
عامل : حسنا .. هذا نسيجي ياسيد فايفر
فايفر : الوزن ناقص
عامل : انت تعرف ياسيدي ان هناك رطل مخصص للعادم
فايفر :انتهينا اجرك سبعة بنسات
العامل : سبع بنسات فقط .. خليهوملك اكيد هتحتاجهم اكتر مني يا .. يافايفر وحاف
فايفر : هذا ما سيتحقق جزاء لتطاولك .. غيره
العامل : ارجوك يا سيدي لقد حاولت ان ....
فايفر : بدون مبررات او تماحيك , فتل وعقد .. الله الله ما هذه الذبابة .
عامل 2 : ذلك بسبب احتياجي لبكرة جديدة يا سيدي
فايفر : والذبابة يا حبيبي
عامل 2 : الذبابة .. عليكم أن تصرفوا لنا مبيدا حشريا .. لان الذباب هنا , ينتشر , ويتوغل , ويستمر
م : يستمر , يستمر , ويقتل
فايفر : كفاكم مزاحا , وانت مخصوم منك ثلاث بنسات
عامل 3 : لماذا
فايفر : لشراء ريد القاتل للذباب .. غيره
هايبر : لا مؤخذه يا سيد فايفر .. اطلب منك ان تتعطف ولا تخصم هذا الاسبوع السلفة القديمة فان ولدي مريض جدا .. ودواءه ليس رخيص
فايفر : عال قطعه اخري من الشغل الردئ .. واسع هنا وضيق هناك .. محبوكة هنا .. ومفككه هناك
بيكر : لكي ترضي ذلك الوحش عليك ان تشتري مزيدا من الماده الخام علي حسابك
فايفر : خذ شلن هذا اجرك اليوم
هايبر : عليكم اللعنة ايها الاقطاعيون
فايفر : هذا ما تعرفونه لا ناخذ منكم غير طولة اللسان
الأم هيلسا : لست ادري ماذا سيحدث لي ان لم تمنحني السلفة هذة المرة .. اه يا ربي
فايفر : لا فائدة من حشر اسم الله في هذه المسالة .. انكم لا تفكرون في اسمه الا ساعة الضيق .. وانت كان الاولي بك ان تنتبهي الي زوجك ولا تدعيه يقضي اغلب وقته في الحانة .. يا لك من كسولة

الام هيلسا : لا يستطيع احد ان يتهمني بالكسل .. ولكني لم اعد قادرة علي بذل المجهود الذي كنت ابذله ذات يوم .. لقد حملت مرتين وسقط .. اما زوجي " هيلسا " فهو مخلوق مسكين اشتغل راعيا لكن هذا العمل لم يفده شيئا ضد الجوع .. فما حيلة الانسان اذا كان لا يستطيع ان يعمل الا بقدر ما لدية من طاقة ,, يجب ان تشفق علينا يا سيد فايفر
نيومان : في كل عام تضع زوجة السناج طفلا ثم يصيب الطفل المرض في الاسابيع الاولي من عمره .
فايفر : مش فالحين الا في الخلفة
بيكر : لقد كنا نحصل دائما علي شلن واربعة بنسات عندما نقدم الشغل
بفايفر : اذا كانت شروطنا لا تناسبك يا بيكر فما عليك سوي ان تقر بذلك ..النساجون اكثر من الهم علي القلب خصوصا امثالك .
نيومان : نحن لا ندفع اجرا كاملا الا اذا كان الوزن كاملا .
بيكر : كيف يمكن ان يكون الوزن ناقصا
فايفر : انسجه جيدا .. تقبض جيدا
بيكر : وما عيب هذا النسيج
هايبر : اين هي العقد التي به ؟!
فايفر : انتهينا .. شغلك مش عاجبني .. خذ . ثمانية بنسات .. هوينا .. غيره
هايبر : سيدي .. ارجوك .. تعطف علي ولا تخصم من اجري شيئا .. اني في امس الحاجة الي هذا الاجر .. ان ابني طريح الفراش .. وليس في مقدوره مساعدتي .. ارجوك سيد فايفر .
فايفر : اتعتقد اننا في ملجأ للأيتام .. ان لم تنسج لن تقبض .. غيره .
نيومان : تقدم يا بيكر
بيكر : هاك نسيجي .. والجميع يعلم هنا انني افضل نساج في المصنع
فايفر : شلن وثلاث بنسات
بيكر : هذا علي سبيل الصدقة التي تعطي للشحاذ وليس اجرا
فايفر: كل واحد اخذ حقه
بيكر : اتعتقدون انكم تتصدقون علينا .. ان المرء يعمل من الصباح حتي الليل .. يظل محنياً علي نوله ايام وايام حتي تنضب قواه .. ثم يجد ان حاصل انتاجه ليس الا شلن وثلاث بنسات
فايفر :الزعيق ممنوع هنا
بيكر: اذا كنت تظن اني سأمسك لساني عن قولة الحق فأنت مخطئ
فايفر: حاول ان تعاملني باحترام هنا يا بيكر .. نحن الان لسنا رفقاء الحانة انا هنا رئيسك
بيكر : عليك اللعنة يا فايفر
فايفر : قلت لك اني هنا احل محل السيد درايسجر .. لذا يجب عليك ان تناديني سيد فايفر
بيكر : اللعنة عليك وعلى درايسجر وعلى كل الاقطاعيين

درايسجر: ماهذه الضجة .. من يصرخ في مصنعي يا فايفر
فايفر : انه بيكر يا سيد درايسجر
درايسجر : اوووووووه .. بيكر مرة اخرى
بيكر: اجل يا درايسجر هو بعينه
درايسجر: اسمي السيد درايسجر .. ماذا تظن نفسك ايها النساج
بيكر: نعم انا نساج ورجل مثلك وربما .....
درايسجر: كيف تجرؤ ياهذا
فايفر: لقد افضنا عليه من كرمنا اكثر من اللازم ولكنه يلعب بالنار
بيكر: اخرس ايها الوغد.. لاشك ان امك قد لعبت مع الشيطان طويلا حتي انجبت عفريتا مثلك
درايسجر: اخرس ياهذا والا طردتك وفي الحال
بيكر: لا تصرخ..فلم اصب بالصمم بعد
فايفر : كفاك يا بيكر .. هون عليك ياسيدي
درايسجر: الم يكن هذا الشخص احد افراد العصابة
فايفر: اي عصابة تقصد
درايسجر: جماعة من الاشقياء يسيرون تحت نافذتي وينشدون انشوده قذرة
فايفر: انه نساج فاشل ولهذا فلا شك ان له دخل ف اي شغب يحدث
بيكر: لست فاشلا.. والانشودة ليست قذرة انها انشودة العدالة الدموية
درايسجر: اني احذرك لاخر مرة اذا حدث ذلك مرة اخري فأني سأقبض علي كل منشد فلست بالمازح الهازل
بيكر: ولا انا ولا اولئك المنشدون الذين يطالبون بالعدالة
درايسجر: كلمة اخري واستدعي الشرطة ف الحال انا اعرفك وامثالك جيدا .. انتم كالدود ينخر في جسد المصنع .. مصيركم محتوم ونهايتكم ستكون تحت قدمي
بيكر:لاشك في هذا .. فرأسمالي حقيقي لاضمير له يستطيع ان يفتك بمائتي او ثلاثمائة نساج بسهولة .. يستطيع ان يبتعلهم حتي اخر عظمة فيهم فله معدة ثور واسنان ذئب
درايسجر:اياكم ان تعطوا شغلا لهذا الرجل بعد اليوم
بيكر:سيان لدي ان لفظت انفاسي منحنيا فوق نولي اوعلي قارعة الطريق
درايسجر: اغرب عن وجهي ف الحال
بيكر: لن انصرف حتي استلم اجري
درايسجر: اين اجره يا فايفر
فايفر: هاهو ياسيدي
درايسجر:هاهو اغرب عن وجهي ف الحال
بيكر:اني اخذ اجري هنا(يشير الى يده)

درايسجر: اعطه ماله يا نيومان
بيكر: هكذا تكون المعاملة
فايفر : والان اخذت مالك..يالا هوينا
بيكر: انتم لن تتعلموا الدرس ابدا
درايسجر: وماهو ايها الفيلسوف
بيكر: نحن لسنا عبيد احسانكم.. اتفهمون..نحن لسنا عبيد احسانكم
درايسجر: اخرج من مصنعي حالا ايها المتكبر
بيكر: حسنا سأخرج ولكن اعلم..ان غدا لناظره قريب..وسأعود
درايسجر: اذهب بلا عودة..مصيرك الي الجحيم..الي الهلاك ..وانتم ايها النساجون ان لم يكن لديكم ماتقدمونه فاذهبوا الي منازلكم .. هيا لااريد ان اري احدا هنا
فايفر:اهدأ ياسيد درايسجر واصعد انت الي مكتبك وسأنهي انا باقي العمل
درايسجر: حسنا ولكن لا تعطي احدا اكبر من قدره أفهمت
بفايفر: نعم- نعم ياسيدي (بيكلم العمال) وانتم هيا لم يعد لاحد عندنا من شئ .. كل واحد اخذ ماله واعطي ماعليه..حسنا نراكم غدا ..واياكم والتأخير فالغرامة ستزيد يوم تلو الاخر والاستقطاعات ستقصم ظهوركم..اكثرمما هي ..سلام
1- ارأيتم كيف يتعامل معنا رب عملنا
2- انهم يظنون اننا من باقي ارثهم
3- او انهم اشترونا بفضل اموالهم
4- ولكن اتعلمون ان بيكر هذا ولد انما ايه ..
5- نعم اعجبتني حدته ولكنها ستوصلة الي قبره قريبا .
6- اتمني لو انني استطيع ان اثور مثله .. ان اصرخ في وجه الاقطاعي وفايفر والملعون نيومان
7- ولكننا لم نحصل عندئذ علي شئ سوي الطرد وانقطاع رزقنا
8- انقطاع رزقنا !! اين هو رزقنا ؟انه فتات ليس رزق
9- نعم .. ليته يسد حاجتنا او حاجات اهلنا
10- متفكرونيش .. اني ذاهب الي البيت ولم يعد معي من الاجر الا القليل
11- وانا ماذا سأشتري الي اولادي الصغار وانا عائد الي البيت .. انهم يتضورون جوعا
الجائع : وانا جوفي نشف ليس في معدتي اي شئ منذ الامس .. أليس منكم رجل معه اي شئ للاكل .. اي حاجة هموت يا ناس
12- اذهب واطلب سلفة
الجائع : اطلب سلفة .. ان اذهب الي النار اسهل من طلب السلفة .. ايها الاب باوميرت ماذا تحمل في تلك اللفة .. اخبرني ولا تخفي شيئا

باوميرت : انها لا شئ
الجائع : لا شئ ازاي يا راجل .. يالك من كاذب
باوميرت: صدقني انها لاشئ
الجائع: ازاي انا اشم رائحتها عن بعد..انه الطعام ايرضيك ان اموت من الجوع وانت تمتلك الطعام
باوميرت: انه ليس طعام
الجائع: لا انه طعام انا أعرف..عصافير بطني صوصوت من اول ما شميته
13- اذهب بعيدا ايها النساج
الجائع : يرضيك عصافير بطني تموت من الجوع .. واما تموت اجيب عصافير تانية منين .
13- هذا ليس لك او لي .. انه لعائلته
الجائع : وانا لست من عائلتك ؟! السنا كلنا عائلة واحده سعيده
14-كفاك مزاحا مع الرجل واتركه لحاله
الجائع : والله ما انا سايبه .. اكيد انها بطة او وزه او كتف خروف ومغطي بالتوابل والبهرات والذي منه .. ارجوك قطمة واحدة ليس اكثر
باوميرت : مزقت قلبي يابني .. قطمة واحده فقط
الجائع : نعم .. اسد بها فم الجوع
باوميرت : وانتم الا تريدون نصيبكم من الوليمة
15: دعك منه يا باوميرت
باويمرت : لماذا .. كلكم لكم من الوليمة نصيب
الجائع : صحيح .. والعائلة
باوميرت : العائلة .. لقد هلكت العائلة تفضلوا كلوا من اطيب ما انجبت الارض
الجائع : يلا بينا يا جماعة حانت ساعة الطعام
الجائع : ما هذا ؟؟
م : كـــلـــب

المشهد الثاني

(المشهد عبارة عن بؤر ومناطق بالاضاءة)

الام باوميرت : ماهذا .. عملتما عقد مره اخري

ايما : ان هذه الفتل اللعينة هي السبب

برتا : انه خيط ردئ جدا

الأم : عندما يعود والدكما سيغضب كثيرا

ايما : ولكنه تأخر عن موعد حضوره .. تري ماذا جري له

الأم : لا لا .. انا لم اعد استطيع الاحتمال .. سأخرج لابحث عنه

برتا : اهدئي يا اماه .. اهدئي

ايما : بل اخرجي وابحثي عنه .. فانا اتضور جوعا

برتا : كوني فتاه متعقله واصبري

****

الام هيلسا : لا استطيع الصبر .. اه قدمي .. لقد نزع الله من قلوب هؤلاء الرحمه .

هيلسا : وماذا تنتظرين منهم .. ان ينفقوا علينا .. ام يرأفوا بحالنا

الام : احوالنا تزداد سوءا . افضل ما يحدث لامثالنا ان يتداركنا الله .. وينتزعنا من هذه الدنيا

هيلسا : لا تقنطي من رحمة الله يا زوجتي .. سيرزقنا الله بكفاف يومنا

الام : لقد جاوز الحال الاحتمال يا هيلسا .. لقد قلت لهم ما كنت لارفع صوتي بالشكوي والطلب .. لو استطعت ان احصل علي الطعام الذي يقدم للخنازير فحسب .. ولكني لا استطيع ان اعود الي البيت بيد فارغه

هيلسا : توجهي للسماء بالدعاء ولا تطلبي من البشر

الام :توجهت للسماء والارض والطيور والسحاب ولا احد يسمح او يعطف

الاب : هذا حراام .. الكلاب في المدن تعيش حياه افضل

****

هايبر :طبعا الحياه افضل طالما انا الي جوارك .. لا تخشي شيئا

الابنة : ابي ان الحال يزداد سوءا يوما بعد يوم

هايبر : يجب الا تفقدي الامل لن ينسانا الله ابدا

الابنة : ابي .. دعني اساعدك اليوم في عملك علي النول

هايبر : بل انتي من تحتاجين الي الراحه حتي تستطيعين ان تتغلبي علي المرض

الابنة : ولكن هذا شاق عليك

هايبر : ليس هذا ما يقلقني يا بنيتي
الابنة : ماذا اذا يا ابي
هايبر : ما يقلقني ان ايام البطاله اكثر من ايام العمل
الابنة : ابي لا ترهق نفسك بالعمل للحصول علي دواء لي .. انا اعرف مصيري جيدا ولا اخاف الموت
هايبر : اياكي ان تقولي تلك الكلمة ثانيه .. انا لن اسمح لكي بالموت
الابنة : هون عليك يا ابي .. فالموت لامثالنا راحه وليس عذاب
هايبر : هذا ما قالته لي والدتك قبل موتها .. وكذلك اخوتك الاكبر .. ولكني لم افعل شيئا .. تركتهم يموتون وانا اشاهد .. لم احرك ساكنا
الابنة : ابي لا تحمل نفسك مالا تستطيع لقد عملت ليل نهار وواصلت الايام في العمل دون انقطاع حتي كدت تموت من الجهد .
هايبر :ولكن هذا لم يغني عنهم شيئا .. لقد ماتوا الواحد تلو الاخر ولكني لن اتركك ترحلين وتدعنيني هنا
الابنة : ابي وما حيلتك اذا كانت هذه هي الحياه التي نعيشها

****

درايسجر : نعم انها الحياه .. لا يمر يوم من دون تعب
السيده : دعنا نطرح عن كواهلنا اثقال اليوم ومتاعبه
درايسجر : كيف وانا في ذلك الهم ليل نهار
السيده : انت الان في البيت عليك ان تهدئ من روعك وترتاح ولو لقليل من الوقت
درايسجر : واين اجد الراحه في عالم ملئ بالحقد والكراهيه !!
السيده : ومن يكرهك او يحقد عليك ؟!
درايسجر : النساجون .. انهم يريدون ان يحصلوا علي الاجور من دون عمل
السيده : انت تعطيهم حقوقهم .. فماذا يريدون غير ذلك
درايسجر : يريدون زياده في الاجور .. ان يحصلوا علي السلف في اي وقت .. وان يردوها وقتما شاءوا
السيده : الاجر علي وزن العمل
درايسجر : هذا هو مبدأي .. ولكنهم اناس ليس لهم مبدأ .. كل ما يقولونه عني هو اني رجل قاسي .. متحجر القلب..لايعطي عماله الا القليل
السيدة: هذا كلام عار من الصحة

****

الام هيلسا: بل ماقوله صحيح ..انهم يسرقون اخر لقمة خبز بقيت لنا..ولا يعطونا ادني فرصة لحياة كريمة
هيلسا: انها الحياة يازوجتي
الام: لقد كدحت طويلا لكي احافظ على هذا البيت..كل مسمار فيه يعني ليلة من النسيج..كل لوح خشب يعني سنة من الخبز الحاف..

الاب: لماذا ترهقين نفسك ف امور ليس لها جدوي..اننا نعيش ع الاقل..غيرنا لا يجد من متاع الدنيا شئ
الام: اي متاع ياهيلسا..اننا نحيا حياة مروعة..هذة ليست حياة وليس موتا..نكافح حتي اخر نفس ..والهزيمة. مقدرة اخر الامر
الاب: لدينا سقف
الام: لايمنع عنا البرد
الاب: والارض
الام: ولا حتي ارض نفترشها اي نوع من الحياة هذة التي نعيشها
****

ايما: اين ذهب ابي؟
برتا: الي صاحب المصنع ليحصل علي النقود التي نشتري بها الطعام
الام: وما العمل اذا كان جالسا ف الحانة مخمور
برتا: لاتقلقي يا أمي انت تعرفين ان ابي ليس بهذا الرجل
ايما: ولكنه لم يعد حتي الان وانا اتضور جوعا..اه يابطني..اين انت يا ابي؟
باويرت: هاانذا ايتها المشاغبة
الام: اوه..ايها الاب اين كنت طوال هذا الوقت
برتا: ليس هذا وقت السؤال يأأمي
ايما: نعم انه وقت الطعام..ابي هل احضرت شيئا نأكله
باوميرت: نعم يا ايما لقد احضرت لكم قطع اللحم الشهي وبعض العظم للحساء
الام: من اين لك بهذا اللحم ..فالاجر الذي تحصل عليه لايشتري هذه القطع من اللحم
ايما:بابا حبيبي..اعطني هذة القطع لأكلها
برتا:صبرك يا ايما ..استأكلينها نيئة
ايما: عندك حق سأضعها ف الوعاء وادخلها الفرن
الام:من اين احضرت اللحم..لماذا لا ترد ..هل سرقت
الاب:احضرته من حيث احضرته..المهم انه موجود
الام: كلا الاهم هو ان اعرف من اين احضرته يا باوميرت
الاب:يوووه..كفاك ايتها الام..دعي الاولاد يأكلون ويستمتعون بطعامهم..انهم جوعي بالتأكيد
الام: انت لا تريد ان تخبرني من اين حصلت عليها..حسنا اقسم انني سالقيها خارجا
الاب: الكلب

****

(هذا الجزء عبارة عن سخرية المجموعة من دريسجر وفايفر)

فريتز:هو هو هو
ميلشن:ماهذة الضجة..من صاحب هذة الجلبة
بيكر:انا يادرايسجر

ميلشن:درايسجر فقط..حاف كده
بيكر: نعم كالخبز الحاف الذي نأكله
ميلشن:وانت من انت
بيكر:انا بيكر بالجبن
ميلشن:يالسخافتك ايها الوضيع..ايها الكلب بفايفر
فريتز:نعم ياسيدي هو هو
ميلشن:عض هذا البيكر بالجبن ف ذراعه حتي نترك له علامة يتذكرنا بها
فريتز:حسنا ياسيدي..هو هو هو (يضحكون)
بيكر:احسنت التمثيل ياصديقي
ميلشن : بل انت من احسنت الينا جميعا عندما سخرت من هذا الاقطاعي وذلك الفاجر فايفر
فريتز : اتعجب من اولئك النساجون .. لم يحرك احدا منهم ساكنا
بيكر : ماذا ستفعل لاناس قضوا حياتهم دون كلمة اعتراض واحده
فريتز : نعم حياتهم كلها خضوع فقط
ميلشن : لقد قتلوا بداخلهم كل معاني الانسانيه
بيكر : اما انا فما زال بداخلي نار متأججه .. سأحرق بها كل اصحاب المصانع والاقطاعيين
ميلشن: رويدك يابيكر ..انت وحدك لن تستطيع فعل شئ
فريتز: ان اصحاب المصانع في هذا البلد يسيطرون علي كل شئ
بيكر: ولكننا النساجون..وقود عجلة انتاجهم نحترق من اجل تسيير اعمالهم..نحن اكثر منهم عددا..نحن اهل هذا البلد
ميلشن:طالما رضي اهل مدينتنا بالخضوع والذل.. وتسلل وسطنا الخونة والمتسلقين مثل نيومان وفايفر وغيرهم.. لن نستطيع عمل شئ

****

هايبر: بل استطيع ..سأعمل بجد اكثر..سألتحق بالعمل في مصنع السلاسل وردية اخري لأوفر لك الدواء المطلوب..ومصنع الطوب ايضا اذا لزم الامر
الابنة: الن تنام ياابي
هايبر: لايهم ولكني لن اقف مكتوف الايدي اراك تدنين من الموت
الابنة: كل هذا من اجلي
هايبر: لم يعد لي غيرك في هذة الحياة
الابنة: اعلم ان حالتي سيئة ياابي..اتظن انني استطيع الصمود
هايبر: عليكي ان تصمدي ..ان تقاومي .. ان لم يكن من اجلك..فمن اجلي..لقد عاهدت امك وهي علي فراش الموت ان ارعاكي واحميك..لقد كنت ارى امك واخوتك وهم يعملون علي النول حتي فارقت اجسادهم الحياة ونضبت دماءهم .. كنت اراهم يفارقون النول العام وراء العام..لحظة بعد لحظة..حتي اصبحنا كالغربان المريضة التي استعدت لملاقاة الموت ولكن الوقت لم يحن بعد

****

باوميرت: بل حان وقته

الام: كيف استطعت ان تقتل كلبنا

باوميرت: كان علي ان افعل ذلك او نموت جوعا

الام: كيف طاوعك قلبك ان .....

الاب: كان سيموت في كل الاحوال..ليس عندنا طعام لابنائنا..مابالك بالكلب..لقد رحمته قتلته لنعيش

الام: ابلغ بنا الهوان الي حد تحمير الكلاب وأكلها

الاب: وماذا يمكنني ان اصنع غير ذلك ..اسهر الليل والنهار علي النول ..كنت اعرق حتي جف جسدي..ولم يكفي هذا حتي الخبز الحاف..نأكل او نؤكل

الام: كان اشرف ان نموت جوعا

الاب: كان كلبا صغيرا ونحيفا.. نظر الي ولم يحرك ساكنا وانا اذبحه.. لاحظت دموعه تسقط وقلبي كان ينفطر .. لكني تذكرت ابناءنا للحظة .. فوجدت يدي تسبق قلبي وذبحته

الام: انه اكثر وفاءا منك

الاب: ابناؤنا يموتون جوعا وهي تحدثني عن الوفاء

الام:لما لم تتراجع

الاب:واتركك انتي والاولاد تعانون من الجوع .. كل ذلك في سبيل الكلب ..قتل الكلب اهون عندي من رؤيتكم تموتون .. عزيزتي .. لقد فعلت ذلك من اجلكم كنت اراكم امامي وانا اقاوم قلبي

الام: اتسمي هذا قلب.. كيف استطعت ان تقتل هذا الكلب بدم بارد.. لقد تربي في بيتنا..الا تذكر عندما انقذ ايما من الموت ..لقد كان جزءا من العائلة

برتا: ابي .. ماسمعته صحيح

باوميرت: نعم يا بنتي فليس في البيت غير حفنة من الملح

برتا: لا استطيع.. الجوع عندي اهون من هذا

ايما: انه لحم لذيذ جدا .. لم اتذوق في حياتي مثله .. ابي .. لقد وضعت لك نصيبك في طبق

الام: ايما انه ....

باوميرت: ايتها الام

الام : حسنا يابنتي ..بالهناء والشفاء

باوميرت: برتا عليكي ان تأكلي وتحمدي الله على ذلك ..ليس هناك مفر

بيرتا : احمد الله

****

هيلسا : نعم ..احمدي الله أننا نجد ما نسد به جوعنا .

الأم : أنت تتحدث عن نفسك فقط ..أولادي يموتوا جوعاً ..يكاد يجن جنوني ..فأنا أعمل حتي أسقط من

فرط الإعياء ومع ذلك لا أجد إلا الشقاء ..من أين لي أن أسد أفواه أطفالي الجائعين ..لقد حصلت علي قطعة خبز بالأمس ..ولكنها لم تكفي الولدين ..لمن أعطيها ..كلهم يريدونها لأنفسهم ..أنا يا أمي .. لا أنا .أنا أنا ..أعطها لي ..بالله عليك قولي ماذا أفعل ..قلبي يتمزق وأنت كما أنت ..يد علي النول والأخرى علي الكتاب المقدس .. يالهم من حقراء ..

هيلسا : من ؟؟

****

درايسجر : الصحافة والصحفيين .. أنهم لا يوجهون إلي صاحب المصنع سوي اللوم والتقريع ..ونسي الكاتب منهم كم المتاعب التي يلاقيها صاحب المصنع .. والأيام الطويلة التي تمر عليه دون نوم ..لم يفكر أحدهم أن يضع نفسه في مكاني ..ويعاني ما أعاني ..

السيدة : تحدث إلي نساجوك ..أخبرهم أن من يجد في العمل يحصل علي علاوة .

درايسجر : انتي لا تفهمين .. لقد أخبرتهم من قبل أن ظروف العمل سيئة ..أنني في حالة خسارة دائمة والربح قليل .. وهم همهم الأول أجورنا قبل أي شئ ..أخيراً هددتهم بأني سأغلق المصنع ..وأتوقف عن العمل تماماً ..أو أبحث عن نساجين جدد ..فهم أكثر من الهم علي القلب ..

السيدة : ولكنك رجل طيب القلب ..ولن تسمح لك نفسك بقطع أرزاقهم ..

درايسجر : هناك من يستحق معاملة حسنة ..وهناك من يستحق معاملة الكلاب ..

السيدة : من تقصد ! أهناك مشاغبين في مصنعك ..

درايسجر : تعالي هنا وأنظري إلي ذلك الرجل الطويل ..أنهم يدعونه بيكر ..واحد من الأنذال الذين أخبرتك بهم ..

السيدة : إفصله من عمله إذن ..ودعه يبحث عن عمل آخر ..

درايسجر : إنه يقلب العمال ضدي ..لقد أهانني بالأمس أمام عمال المصنع ..كلما أنظر إليه يثير أعصابي ..

السيدة : وما الفائدة من إثارة أعصابك ..إهدأ وسأحضر لك أشهي الطعام ..وافضل الشراب .. ودعهم في بؤسهم وتعاستهم ..

درايسجر : ولكنهم لن يتركوني في حالي ..

****

بيكر : كيف نتركه في حاله ..فايفر هذا حقير ..

ميلشن : من يظن أنه كان نساجاً مثلنا ..

فريتز : لكنه أتخذ أقصر السبل للوصول ..

بيكر : نعم لقد خان زملائه النساجين ..كان ينقل أخبارهم وأحاديثهم لدرايسجر ..فأخذ يقربه منه ويعلي من شأنه ..

فريتز : أقسم أنني لو رأيته الآن لأعرفه شغله ..

ميلشن : إنه ينهش لحم زملائه ..نسي ما كان يعانيه عندما كان مثلهم ..

بيكر : لقد تدرب جيداً علي يد سيده ..
ميلشن : يجب أن نجد من يدافع عنا ..
بيكر : لن يدافع عنا غيرنا ..نحن أصحاب القضية ..واصحاب المعركة ..
فريتز : علينا أولاً أن ننظم صفوفنا وأن نزرع الرعب في قلوبهم..
ميلشن : من كان يظن أن يئول بنا الحال إلي ما نحن فيه ..أين ذهبت أحلامنا وأمانينا ..
بيكر : كل ذلك ذهب أدراج الرياح .. ولم يبق سوي اللاشئ ..
****

الابنة : ابي اني ارى امي واخوتي .. هاهي امي اتية بملابس بيضاء مشرقة .. واخوتي بصحبتها .. انها تمد يدها لي .. ابي انها تسال عن احوالك وتقول هون عليك .. سنلتقي قريبا .. في عالم افضل
هايبر : لا .. لن تأخذيها .. لن ترحلي بهذه السهولة .. ايها الموت اخرج من هنا .. ها انا اقف امامك بالمرصاد .. لن تحصل عليها ابدا ..
الابنة : ابي .. سأشتاق اليك كثيرا
هايبر : لا .. لا تتركيني .. دعيه ولو ليوم واحد .. ساعة واحدة .. سأذهب لإحضار المال والدواء ولن اتوانى عن فعل شئ .. لا تموتي الان .. اتسمعيني .. لا يمكنك ان تموتي الان .. وماذا تساوي حياتي بدونك .. ولاي غرض أعمل وأكافح .. (تموت الابنة) .. اللعنة عليكم ايها الاقطاعيين .. ملعون انت في كل مكان وزمان يا درايسجر .. ملعون
****

درايسجر: ملعون انت يا بيكر .. لقد طال صبري عليك ايها المحتال
السيدة : اطلب له الشرطة كي يقبضوا عليه
درايسجر: انه يحصل على دعم كبير من نساجي المصنع .. ولكني ساخبرهم غدا ان لم يبتعدوا عن بيكر هذا وأمثاله .. ساطردهم من المصنع .. وعليهم ان يتدبروا امرهم بانفسهم ويبحثوا عن عمل كما يحلو لهم .. او ربما استطاع السيد بيكر المحترم ان يحصل لهم على عمل
السيدة : مؤكد أن كلامك هذا سيخيفهم
درايسجر: لكن الاهم هو ان يخيف بيكر وامثاله .. انه وعصابته الصغيرة يجوبون الشوارع .. وينشدون أحط الاغنيات .. شاكين من الجوع .. ساخطين على ارباب عملهم .. ولكني لن اصمت على تلك الاهانات
....

ميشلن : (فى الخلفية الموسيقية يسمع صدى لاغنية ملحمية)يالها من أغنية .. إنها تلهب مشاعر كل مظلوم
فريتز : هيا نبدأ بانشادها من الان والى النهاية
بيكر : نعم سننشد ونغني وسنخرج الى الشوارع ونحس الناس على الاتحاد معا
فريتز : انا متاكد انهم اذ يرون اتحادنا سيتفرقون

ميلشن : وعندها سيتغير الحال
بيكر : نحن لانريد الا العدالة .. حان وقت التغيير .. لابد ان يتغير كل شيئ
ميشلن : لن نحتمل بعد اليوم المزيد
فريتز : ليحدث ما يحدث .. وليكن ما يكون
****
الأم باوميرت : وعندما ينتهي هذا اللحم ..ماذا سنفعل ..
باوميرت : علينا أن ننتظرأن يأخذ كلب آخر طريقه للبيت ..
****
هيلسا : أكاد أن اسقط من فرط الإعياء ..
الأم هيلسا : خير شئ يفعله المرء هو أن يلف حبلاً حول عنقه ويشنق نفسه ..
****
هايبر : إلي اللقاء يا صغيري ..سنلتقي ثانية..سنجتمع معاً في عالم أفضل ..طر يا صغيري ..إحمليه يا ملائكة الرحمة .وأصعدي به إلي السماء ..
****
مدام درايسجر : وماذا ستفعل لمجارية هؤلاء ..
درايسجر : سأضرب بيد من حديد سأركل وأحطم من يعترض طريقي ..
****
بيكر : هذا حق .. ها أناذا أقف أمامكم .. انا النساج بيكر شميدت .. من ذا الذي يستطيع ان يتهمني باي شئ غير حبي لهذا البلد .. لقد عشت حياتي كادحا شريفا .. ولكن الى اي شئ الت الامور .. ماذا تبقى لنا من هذه الحياة .. انظرو الى ما فعلوه بي وبكم .. ما نحن الا حطاما لا يصلح لشي.. انا اشعر بهذا .. لست الا جلدا وعظم .. ماعادت الينا انسانيتنا لقد سلبتمونا كل شيء .. احلامنا .. طموحنا .. اجورونا .. ابنائنا .. قوت يومنا .. ايها اللصوص ياشياطين الجحيم .. يا زبانية جهنم .. اللعنه عليكم اجمعين بالمرصاد سنواجهكم ..بالدماء سنزين طريقنا نحو الحرية ..لأننا الآن لا نملك سوي اللاشئ..
م : لا نملك سوي اللاشئ ..

(المشهد الثالث)

(يظهر النساجون في الحانة يغطون في نوم وسيتقيظون بالتوالي وينشدون نغمة معاً)

- لماذا تضحكون هكذا ؟؟ يبدو أن هذا الخمر الرخيص قد لعب برؤوسكم ..
- خمر ..أي خمر ..هذا ليس خمراً ..إنه قرف من مجاري البلدة ..
- لا وانت الصادق .. انها خلاصة روث البهائم
- مصفى لاخر قطرة
- لابد ان مدام فينوس صاحبة الحانة تصنع هذا الخمر من عرقها ..
- الله يقرفك .. لكن اتعرف .. انت على حق ..لأنها عندها ستضمن تدفق الأموال إلي جيبها .. فالعرق ارخص من النبيذ
- عن ماذا تتحدثون .. واي عرق تقصدون .. انه سابع كاس اشربه .. كيف ساتخلص من هذه الرائحة
- استحم يارجل
- ولن تتخلص من الرائحة

فينوس: من يذكرني ويتجرأ علي ذكر عرق مدام فينوس ..

- إننا نتحدث عن العطر الذي تضعه الهة الجمال ..

فينوس : آه ياله من عطر الهي

- أنا قولت كده برضوا ..
- يقرف

فينوس : ايه

- يطرب

فينوس : سمعتكم تتحدثون عن الخمر .. ماله .. هه .. إنه من أجود أنواع الخمور ..هذه الخمر تقدم للسادة والنبلاء ..

- مؤكد انها كانت آخر جرعة في حياتهم ..
- ماتوا من رائحة العرق المعتق .. لماذا لا تستخدمين مزيلا للعرق .. ريكسونا مثلا ..

فلتزل : هذا ما تقدرون عليه ..التأليس والهزار ..

- وماذا نملك غير ذلك ..
- أصحاب المصانع يسرقون أعمارنا وصاحبة الحانة تسرق ما تبقي من قوتنا ..

فينوس : كله برضاكم ..أنا لم أضرب أحد علي يده ليأتي إلي ويسكر في حانتي ..

- هذا لإننا من البلاهة حيث نخسر ما تبقى لنا عندك أيتها المحتالة..
- وما حيلتنا .. إننا بحاجة لكي ننسي ما نعانيه في الصباح ..دعكم من حديثكم هذا ..يكفينا عذاب النهار ..

فينوس : إننا نحول عذابكم إلي نعيم ..وننسيكم ما تلاقونه من أصحاب المصانع من هوان ..المهم هو تدفق أموالكم إلي هنا (يشير إلي جيبه) عندها أكون خادمتكم المطيعة ..

- حسناً أيتها الخادمة ..هذا لك ..ولكن أين هي الفتاة المدللة ..إبنة الإنتهازية فينوس ..

فينوس : إنها هنا ..تعالي يا إبنتي هناك من يطلبك ..

دورا : من يا اماه

فينوس : إنه السيد ميلشن المحترم ..

دورا : وهل يأتي لحانتنا أحد من المحترمين ..إننا لا نعرف غير الأنذال ..

ميلشن : إمسكي لسانك أيتها الفتاة المدللة ..حتي لا تسبق يدي لساني في الرد عليك ..
آنا فلتزل : أتهددني يا ميلشن ..أرني ما في استطاعتك ..
فينوس : دعيه لي .. اتتجرأ على ان تهدد ابنتي وامامي .. وفي مكان عملي .. جبته لنفسك ..
فريتز : ابنتك سليطة اللسان .. مثلك تماما .. هيا بنا .. لنذهب من هنا
فينوس : تذهب .. تذهب الى اين .. سدد ديونك اولا .. فعليك من المتاخرات .. زجاجتي خمر .. ثلاثون بنسا .. وشلنين لزجاجة من النبيذ .. وعشرة بنسات لمشاهدة الاستعراض .. وشلن للتحدث مع ابنتي دورا الجميلة .. وسبعة سنتات خدمة وضريبة
فريتز : خدمة وضريبة .. اتريني اجلس في Kfc
فينوس : يااااااااااااه .. ذكرتني بالذي مضى .. كان يجمعني حب ملتهب مع مستر كنتاكي قبل الدايت ولكن فرقنا سر الخلطة.. ولعلمك انا لا اقارن .. الا تعلم من هي VNC
ميلشن :من تكون
فينوس : مؤسسة فينوس للخمور ومستلزمات السكارى
ميلشن : سنذهب ولن ندفع لك شيئا .. هيا بنا
فينوس : لا .. الى اين تذهبون .. انتظروا .. لدي مفاجأة لكم .. الحدث الرئيسي لهذه الليلة .. ستمتعكم دورا برقصتها الشهيرة .. رقصة الايروبكس
دورا : كفاكم استهزاءا بي .. أنا لست لعبتكم لكي تضحكوا عليها أو منها .. أنا انسانة .. ربما الظروف هي ماجعلتني هزءة فيما بينكم .. ولكني مثلكم .. اشعر مثلما تشعرون .. اضحك وابكي .. افرح وأحزن ..
ربما أكون اتعس من أتعس شخص موجود بينكم .. لكنكم مجموعة رجال فقدت بصيرتها .. ما أتعس أن يفقد الانسان البصيرة .. أهناك أحد منكم شعر بمعاناتي .. كان كل همكم "هيا يا دورا امتعيني برقصك المذهل" .. "اصحبيني الى أعلى درجات السكر وأتركيني" .. دورا الجميلة القبيحة .. دورا المعتوهة ابنة العجوزة فينوس .. ولكن هل تساءل احدكم يوما عن دورا الانسانة .. دورا بلا القاب او مسميات .. بلا ضحكات .. بلا استهزاء .. دورا الانسانة انزوت وتوارت خلف كم هائل من الهموم والاحزان التي لا تنتهي .. كدمعات عيني كل ليلة .. أين أنا
انا : بيكر
بيكر : انا
انا : اشتقت اليك
بيكر : أميرتي وانا إشتقت إلي لقائك ..لم أنم لحظة واحدة ..ظللت أفكر فيك ليل نهار..
آنا : وأنا يا بيكر ..مازلت أحلم باليوم الذي تخلصني فيه من هذا المستنقع القذر ..
بيكر : الأيام كما هي .. والأحوال لا تتغير ..
آنا : هذا معناه ..أيام أخري في هذا العذاب ..
بيكر : إصبري يا أميرتي ..نحن ما زلنا ننظم صفوفنا لكي نطالب بحقوقنا ..
آنا : أنتم النساجون تعانون من العذاب في النهار ..ولكن عذابي لا ينتهي يبدأ بصباحي ولا يفارقني حتي في منامي .. ما عدت احتمل البقاء هنا في هذا المكان ..
دورا : هذه الفتاة اللعينة تحصل على كل شئ .. الحب والاحترام وبيكر .. وانا لا احصل سوى على السخرية

والاستهزاء .. انا أريد بعض هذه المتع .. اريد حبا .. اريد أن يحترمني الناس ..
أنا : لقد ارهقني التعب ومدام فينوس لا ترحم .. انها تعاملني كانني عبدة عندها .. هذا لاني لست ابنتها .. أهذا ذنبي .. أنا ابنة أبي وهي زوجة ابي ولكنها تعاملني معاملة الكلاب .. هيا استيقظي ايتها الكونتيسة .. حاضر .. إمسحي المكان جيدا .. حاضر .. هيا ايتها الجميلة اغسلي الاطباق والاكواب .. حاضر .. وحذاري أن تكسريها .. حاضر .. انتي ايتها الكسولة لماذا لم تحضري الطعام الى الان .. حاضر .. هيا بسرعة والا .... حاضر .. حاضر .. حاضر .. هذا ما أعانيه من زوجة ابي .. اما أختي غير الشقيقة فانها لا تحبني
دورا : بل أحبك ..بيكر ألا تعلم أنني أستيقظ كل يوم في منامي واسمك لا يفارق شفتاي
آنا : انها بمثابة شيطان بيننا
بيكر : رغم انها ليست شقيقة ولكنها اختك
دورا : أختي .. لا تقل أختي .. انها فتاة رخيصة وسطتها حتى تقربنا من بعضنا فغزلت شباكها حولك .. حتى اوهمتك انها تحبك .. لكن في الحقيقة انها لا تحب الا نفسها
أنا : وانا لا اسلم من لسانها او الاعيبها التي اعاني منها كل يوم .. كل يوم افكر في الانتحار .. ولولا ان قتل النفس خطيئة لفعلتها
دورا : كاذبة .. انها على علاقة بشخص اخر .. هذا الشخص ينهال عليها بالهدايا .. وما خفي كان اعظم ..
أنا : وهل هناك ما هو اعظم من حبك .. انني في عز أوقات الضيق أتذكرك .. فتصفو روحي وتزول همومي ارجوك افعل شيئا من أجلنا .. استحلفك بحبك أنقذني من هذا العذاب
بيكر : لو أنك تفكرين في حبيبك ولا تفكري في هذا العذاب لكانت حياتك أفضل ..
آنا : كفاك إستهزاءً بي ..
بيكر : أنا لا أستهزء بك ..وهل يستهزء المرء بنفسه ..
آنا : كلامك هذا يطفئ ناري ..ويخفف من عذابي ..
بيكر : كل العذابات والآلام ستنتهي وسنبدأ عصراً من الحرية والمساواة ..
آنا : متي ..متي سيأتي هذا العصر ..
بيكر : قريباً جداً ..وأقرب مما تتخيلي ..سأتركك الآن ولكننا علي موعدنا ..أحبك ..
آنا : أحبك ..
فايفر : كيف حالك يا فينوس..
فينوس : بخير سيد فايفر ..
فايفر : أري أن أحوالك في حالة تحسن مستمر ..
فينوس : كله بفضلكم ..ورعاية السيد درايسجر ..
فايفر : ها هي آنا الغالية ..كيف حالك يا فتاة ..
آنا : بخير ..
فايفر : أري أنك قد كبرت ..وازدت جمالاً وإشراقاً ..
آنا : شكراً للطفك سيد فايفر ..
فايفر : أخبريني ..ألا تريدين مغادرة هذا المكان إلي مكان أفضل..

آنا : بالطبع أرغب في الرحيل ..
فايفر : وما رأيك بمن يأخذك من هذا الجحيم إلي جنة الدنيا..
آنا : مؤكد سيأتي من يأخذني من هنا .. وسأترك لأجله كل مالي هنا وأرحل ..ولكنه لن يكون انت
بيكر : ما الذي جاء بك إلي هنا فايفر ..
فايفر : جئت لكي أجلس مع صديقي فلتري ..
- أنت غير مرحب بك هنا ..
- هيا أخرج من هنا
فايفر : أري أنكم أصبحتم أصحاب الحانة تقررون من يجلس ومن يخرج..
- نحن لا نسمح بوجود الخونة بيننا ..
- الخونة مكانهم معروف ..
- نعم .. إلي الجحيم ..
فايفر : إننا الآن خارج أوقات العمل ألا يمكن أن نتصالح ..
- وفي النهار ..
فايفر : في النهار ..أنتم نساجون ..وأنا رئيسكم ..
- تقتلنا نهاراً ..وتصلي علينا ليلاً
- هذا لن يكون أخرج من هنا ..
بيكر : فايفر .. قل لسيدك أن نهايته باتت قريبة جداً ..
فينوس : تمهلوا ولا تقدموا علي شئ قد تندمون عليه ..
بيكر : الندم سيلاحقنا إن لم نفعل ما تعاهدنا عليه ..

(يبدءوا ينشدون أغنية العدالة ......)

كونتشا : ما هذا أخرسوا أيها النساجين ..أغلقوا أفواهكم وإلا ..
فينوس : حضرة الرقيب كونتشا .. مرحبا بك..عليكم بالصمت حتي لا تتحول حانتي إلي خراب ..الله يخرب بيوتكم ..أعملوا معروف كفوا عن تلك الأغنية ..أو غنوها في مكان اخر
فينوس : ألم أقل لكم ..الحانة خربت ..اللعنة عليكم جميعاً ..
- أظن أنك قدمت لتتجسس علينا ..
كونتشا : أنا جئت لأحذركم أنتم تقفون علي شفير الجحيم ..ودفعة صغيرة ستلقي بكم جميعاً في سعيرها الملتهب
- إننا ممنوعون من الكلام ..نعمل وننتج ونموت بلا مقابل..
- إن أصحاب السيادة ينتزعون منا كل شئ حتي جلودنا
- وما يتبقي من صاحب المصنع تأخذه هذه المحتالة
- لم يتبقي شئ سوي أن نجأر بالصراخ حتي نحصل علي مرادنا ..
كونتشا : يا إلهي إنني أستطيع أن أضحك حتي الموت ..باوميرت العجوز ..ميلشن الخرف ..وفريتز المجنون .. يهبون إلي التمرد ..وبعدها تصحبون أبناءكم وأحفادكم ثم يتبعكم المتسولون واللصوص ..اللعنة علي كل شئ ..
- إننا نصرخ من أجل الحصول علي أدني مستوي من الحياة..

- لقد بلغ السيل الزبد الآن ..ما عاد مكان للصيد..
- إننا نخاف علي بيوتنا ..فسواء .. كدحنا أم إفترشنا الأرض فالجوع يترصدنا ..
- الآن العدالة تقرع الأبواب
- إن أبواب الجحيم مفتوحة ..وجهنم تنتظر لتبتلع كل اولئك الإقطاعيين ..

كوتشا : أخرس أيها الوغد ..سيلتف حبل المشنقة حول عنقك في الوقت المناسب ..والمشانق كثيرة ..والصلبان والزنازين في إنتظاركم جميعاً ..ستشبعون الطيور الجارحة التي ستأكل أجسادكم العفنة ..

- نحن لا نخاف .. ما عاد لنا ما نخافه أو نخاف عليه
- لقد أخذتم كل ما هو عزيز علي قلوبنا
- إسمعني أيها الشرطي ..أخبر رؤسائك أننا سنحصل علي مانريد شئتم أم أبيتم ..

كوتشا : أنا لا أريد لكم نهاية مؤسفة ..

هايبر : أي نهاية تتحدث عنها لقد مات إبني بين يدي لأنني لم أستطع الحصول علي دوائه ..ماذا فعل أسيادك ..هل خففوا من وطئه الموت ..هل ترحموا عليه بعد موته

- ونحن لن نترحم عليهم بعد موتهم ..

هايبر : أيتها البلدة الميتة ..أيها الخاضعون ..أنا هايبر الخمار ..هايبر النساج لم يعد له الآن وجود .. ستشربون اليوم وكل يوم في كؤوس فاخرة ..شراباً معتقاً مجاناً هذه المرة ..من دمي ..ودم إبنتي ..أشربوا من دمنا حتي الثمالة ..سأصرف علي متعتك كل ما في جيبي ..سأرقص لك كالعاهرات ..وسأداعب شعرك كالغانيات ..وسألقي عليك النكات وسأصبح مهرجك ..سألتصق بك كالكلب المطيع ..سيدي سأصبح النعل في قدميك ..سأخدمكم جميعاً بكل مابقي لي .. فما عاد لدي رغبة في الحياة ..لقد ماتت إبني ..ماذا صنعت لنا الدنيا ..ماذا أخذنا منها غير الذل والهوان ..لقد ضاع مني أغلي ما أملك ..وأنتم ماذا تنتظرون أن يضيع ..هاكم دمي أكتبوا به أول سطر من سطور الثورة ..ودم إبني إرسموا به حلماً يستحق به الحياة من أجله ..أشربوا جميعاً ..أشربوا وأسكروا حتي الثمالة ..

بيكر : أقسم لك أيها النساج وأنتم يا أخواني النساجون من الآن لم يعد هناك مكان للصمت سنتكلم وسنصرخ وسنثور في وجوه أولئك الاثرياء سندمر ونحرق ونخرب ما بنيناه لهم من عرقنا ..سنجعل حبات عرقنا جمرات تلهب مضاجعهم ..ولن يهنأوا ولو للحظة واحدة ..أأنتم معي أيها النساجون ..

- كلنا معك يا بيكر ..

كوتشا : موعدكم المشنقة .. وعندها ننتهي من هذه القصة ..

- القصة لن تنتهي نحن ما زلنا في بدايتها
- ونحن من سنكتب نهايتها ..

بيكر : هيا أيها النساجون ..علينا أن نمر بيت آل درايسجر ..وندعهم يسمعونها مرة أخري من الآن إلي الأبد ..

(يخرج النساجون وهم يغنون)

<u>فايفر :</u> ياسيد درايسجر ...يا سيد درايسجر .

<u>درايسجر:</u> ماذا وراءك يا فايفر

<u>فايفر :</u> لقد إزدادت الأمور سوءاً

درايسجر : ماذا جري ثانية
مدام درايسجر : إنك تخيفنا أيها السيد ..ماذا هناك ..
فايفر : لم أري شيئاً مثل هذا من قبل ..لم يعد هناك ما يقف في طريقهم
درايسجر : ما حكايتك بحق الشيطان .. من هؤلاء الذين تتحدث عنهم
مدام درايسجر : أظن أنك جننت سيد فايفر
فايفر : لقد جد الجد ياسيد درايسجر ..إنه آوان الجد
درايسجر : ماذا هناك أيها الخرف
فايفر : إنها الثورة ..بالفعل ثورة
مدام درايسجر : عما تتحدث يا رجل ..وأي ثورة تقصد
درايسجر : ثورة هنا .. ومن يقوم بها
فايفر : النساجون
مدام درايسجر : ماذا يريدون .. لا يمكن أن يكونوا يريدون مهاجماتنا
فايفر : إن الأمر خطير ..لابد من الهروب حالاً ياسيدي
درايسجر : إهدأ ..إهدأ ودعني أفكر ..سيدتي ضعي بعض المتاع في الحقائب ..وأدخلي العربة وسألحق بك في ظرف دقيقة..
مدام درايسجر : وماذا ستفعل أنت يا زوجي الطيب ..
درايسجر : لا تخافي سألحق بك علي الفور ..فايفر اخبر الخدم في القصر أن يحصنوا الأبواب جيداً ويطفئوا الأنوار .
درايسجر : ماذا يحدث ..وعن أي ثورة يتحدث هذا المعتوه
كوتشة : لقد إستأسدت الحملان ..أصبح لهم جيوشاً ..وصوتهم أصبح يصم الآذان
درايسجر : والشرطة
كوتشة : إنهم مازالوا يواجهون العمال في الطرقات ولكن الخسائر في زيادة
فايفر : ألا يوجد شرطة آخرون
كوتشة : طلبت إستدعاء فرق من الجيش من العاصمة ..وهم في طريقهم الي هنا
فايفر : لقد جن جنونهم ولم يبق أمامنا إلا أن نخرج من هنا بأسرع وقت
درايسجر : ماذا يريدون اولئك الملاعين ..
كوتشة : إنهم يريدون فايفر
فايفر : ياعزيزي السيد درايسجر الطيب العطوف لا تتخل عني .. لقد خدمتك دائماً بإخلاص ..وعاملت الناس بالحسني ..ولكنني لم أستطع إعطائهم من الأجور أكثر مما شاءت إرادتك ..لا تتخل عني في هذه المحنة فإني هالك لا محالة لو فعلت ..سيقتلونني حتماً إن ظفروا بي ..ياإلهي زوجتي وأطفالي .
درايسجر : أذهب لحال سبيلك يا هذا ..وأطمئن ..ولا تخشي شيئاً
كوتشة : هيا بسرعة يا سيد درايسجر . من هنا

فايفر : وأنا ماذا سأفعل ..لقد تخلي عني رب عملي .. تركني هنا وحيداً بين طريقين ..إما الموت ..وإما الهروب ..ماذا سأفعل ..إنهم قادمون ..أسمع صوتهم ..علي الرحيل حالاً ..سأهرب وهذا أهون علي من الموت ..

(يدخل النساجون في حالة ثورة)

(بيت هيلسا)

الإبن : كيف .. أترض أن تبقي هنا علي النول تغزل لأناس لا يهمهم سوي جمع المال ..وأنت يذهب عمرك سدي دون أي جدوي

هيلسا :هذا أمر الرب ومشيئته.

الإبن : ما هذا الكلام يا أبي ..أحس من كلامك بالإستسلام .

هيلسا : أنا أستسلم للأوامر السماوية .

الأم : لقد إستسلمنا للأوامر السماوية زمناً طويلاً ..ولكن الرب ترك لنا حرية التصرف في النهاية ..وأضاء لنا الطريق .

هيلسا : أي كلام هذا .. ....نفسك زوجة طيبة ..وأنت تحثين ولدك علي الثورة ومخالفة التعاليم السماوية ..

الأم : وهل إستطعت أنت بكل تعاليمك السماوية أن تحفظ حياة أولادي المساكين .. إنهم أولادك .. أصبحوا كالخرق البالية صفر الوجوه .. هزيلوا الأجساد ..لا نجد قرشاً نشتري به وقوداً يدفئ أقدامهم ..لقد رضيت أن أكون أماً ..ولأني أم بالفعل فلقد رضيت أن أرسل كل هؤلاء الرأسماليون إلي الجحيم ..لأنني لم أستطيع أن أصون حياة أي واحد من أولادي ..كان الواحد منهم يأتي الي الدنيا ويصرخ أكثر مما يتنفس ..ويموت من كثرة الشقاء ..وأنت جالس هنا لا تكترث إلا الي النول والصلاة ولا تفعل شيئاً لتغير من حالنا ..اللعنة عليك وعلي أمثالك من الإنهزاميين .

هيلسا : لقد أفسدت أولادك وفسدت عقيدتك ..

الأم : بل أنت وأمثالك من أفسدتم ..أنت لا نفع فيك ..أنتم لستم رجالاً علي الإطلاق .إنكم تشكرون الذي يجلدكم ..وستظلون علي هذه الحالة حتي يدمي السوط نخاع عظامكم .

هيلسا: اخرس وأجلس هنا ..ولا تتكلم عن هذا ثانية ..

الابن : سأخرج الي زملائي

هيلسا: لن تخرج وستجلس هنا وتكمل عملك وعمل أبيك ودع الثوار وثورتهم ..

الابن : لا ... لا أستطيع لقد عاهدتهم ..

بيكر: وها أنا أفي بوعدي لكم ..لقد تخلصنا من الإقطاعي درايسجر ..ولكن علينا أن نكمل طريقنا ..فإن كان في بلدتنا الصغيرة درايسجر واحد ..ففي عالمنا ألف درايسجر آخر ..بالعرق بدأناها وبالدم سننهيها ..

: ولكن هناك قوات من الجيش والشرطة قادمة لمواجهتنا ..

بيكر: لن يستطيعوا أن يقفوا في وجهنا ..سنمحيهم من علي وجه الأرض ..أتعرفون لماذا .. لأننا لم يعد لدينا ما نخسره

(بيت هيلسا)

هيلسا: إنهم خالفوا العقيدة ..لقد تحالفوا مع الشيطان لكي يقوموا بفعلتهم تلك ..

الإبن : إنها الثورة يا أمي ..هيا لنلحق بالثوار وإخواتنا ..

الأم : سأذهب وسأرفع علم الثورة ولن يستطيع عشرة فرسان أن يقهروني ..بل سأقود المعركة علي كل الإقطاعيين ..والويل كل الويل لمن يحاول أن يمنعني ..لقد سكت طويلاً والآن أعرف كيف أتكلم ..

بيكر: اخوتي .. ما هو العام ..

المجموعة: إنه عام التحرير ..

بيكر: ماهو اليوم ..

المجموعة: يوم الخلاص ..

بيكر: ماهي الساعة ..

المجموعة: ساعة التضحية ..

بيكر: أيها الرفاق ..لقد عانينا وتحملنا بما فيه الكفاية وقد حانت ساعة الإنتقام ..

: هيا يا أخوتي خذوا كل ما تحتاجون اليه ..اسبلوا منهم كل المتع التي حرمنا منها

: الموت للطغاه ..

: رفاقي ..تذكروا من سبقونا ..وضحوا بأرواحهم من أجل هذه اللحظة .

: لن تضيع تضحياتهم هباءً

: ما أشهي طعم الحرية ..لمن عاش في الأغلال ..

: ها نحن نحكم أنفسنا بأنفسنا ..ونختار مصيرنا بإيدينا ..

: حاذروا من غبطة الفوز في المعركة الأولي ..فما زالت المعارك كثيرة والقادم أصعب ..

: بيكر ..الجنود يحاصرون الميدان ..

بيكر: هيا ..كل إلي موقعه ..لن نتراجع ..ولن نتزحزح شبراً واحداً من مكاننا ..حتي تكون الغلبة لنا ..او نزين تراب الميدان بدمنا ..

المجموعة: النصر لنا .. النصر لنا ..

بيكر: هيا أيها الرفاق ..لنبدأ في بناء المتاريس ..أغلقوا المداخل والمخارج الي الميدان ..ميلشن ..أزرع عيونك علي نواصي الميدان ..فريتز ..جهز الأسلحة لمواجهة القادمين من الشرطة ..أيتها الأم ..أنت مسئولة عن علاج الجرحي ..ليستعد الجميع للمعركة ..هيا ..

: حاذروا.. الرصاص في كل مكان ..إنهم يقصفوا الميدان بعنف ..

: ليأخذ كل منكم ساتراً وراء المتاريس

: هيا لنرد لهم الصاع صاعين ..

(نقلة بالاضاءة على بيت هيلسا جالسا وحيدا وقد خرجت الام والابن للحاق بالثوار)

هيلسا : وماذا تعرفون عني ..لقد نزفت دمائي دفاعاً عن الملك والوطن ..دعها تطلق عليا من الأسماء ما تشاء ..فأنا لا أخاف ..لقد رأيت من الأهوال ما لا يستطيع أحد من هؤلاء الثوار أن

يواجهه ..لقد تبقي لي في هذه الدنيا بضع زفرات وبعدها سأقول لهذا العام المضني وداعاً ..وللموت مرحباً ..وبعدها نجتاز حساب الله بسلام ..وعندها لم يعد هناك ما نخشاه ..

(رصاصة تستقر فى ظهره ويموت على النول)

: لقد سقط منا واحداً ..

: خذوا مقابله عشرة منهم ..

آنا : بيكر .. بيكر ..أين أنت ..

دورا: آنا أحتمي من الرصاص ..

بيكر:آنا حاذري ..ما الذي جاء بك ..

آنا : أنا هنا ..هذا هو مكاني .. ولن أبرح مكاني حتي نحصل علي حريتنا ..

بيكر : أتوسل إليك إبتعدي من هذا المكان ..فأنا هنا قد نزرت نفسي فداءاً للوطن ..وقد كتب علينا أن نموت قبل الآوان ..

آنا : لا يمكن أن أبتعد من هنا .. فأنا حياتي ملك لك ..وها أنا أضعها بين يديك ..

بيكر : آنا اذا حصل لك مكروه ..فلن أسامح نفسي ..

آنا : لا يهمني ما قد يحدث لي ..المهم هو أن نبقي معاً في هذه الحياة ..أو في حياة أخري ..

بيكر : آنا ..حبك هو ما يمدني بالقوة ..ومنه أستمد طاقة الحياة ..

آنا : بيكر .. حياتنا رهن بهذه اللحظة ..لابد لنا من تحقيق الحلم

بيكر : يدي بيدك .. من هنا .. حتي يتحقق الحلم ..

دورا : بيكر ..أحذر ..الضرب علي أشده ..

بيكر: أحتمي يا آنا ..أحتمي ..

: أحذروا جميعاً ...الضرب يملأ الميدان ..

دورا : آنا ..أنا ..لا تذهبي ..آنا أحتمي من القصف يا آنا ..(تتلقى أنا رصاصة تستقر فى قلبها)

بيكر : آنا ..حبيبتي ... لا يمكنك أن تتركيني ..آنا ..إذا كنت قد وهبت نفسك للوطن ..فقد وهبت نفسي لحبك ..

دورا : أختي ..آنا ..الحبيبة ..أنا دورا أختك .. سامحيني ياحبيبتي ..أنا لم أقصد إيذاءك ..أنا لن أسامح نفسي علي ما قلته أو فعلته .. آنا ..قاومي ..لا تذهبي وتدعيني وحيدة .. ما أقسي الوحدة بعدك يا آنا الحبيبة ..

آنا : أين بيكر ..

بيكر : إلي جوارك ..

آنا : أخيراً تحررت ..أقبل روحي التي ستبقي بجوارك تحميك وترعاك للأبد ..

بيكر : آنا لا تموتي .. لا ترحلي ..فأنا في أشد الحاجة إليك ..آنا ..أين هو العهد الذي تعاهدنا عليه ..أنظري إلي ما حققناه .الحلم لم يكتمل بعد .. ما أفظع الأحلام عندما تنتهي بكوابيس ..الحرية غالية ولذلك يضيع في سبيلها كل ما هو أغلي ..آنا الحبيبة .. أقسم لكي بحبك ..أقسم لكي بكل ما عانيناه في سبيل الخلاص ..لن أهدأ حتي يتحقق الحلم ..أيتها الحرية ..أيتها الأم الخالدة علي مر الأزمان ..

يا عالية العرش ..يا من يعلو عرشك علي أجساد ضحاياك ..يا صاحبة الرداء المصبوغ من دماء شهدائك الخالدين .. لقد طعنك الطغاه بسيفهم في أضلعك ..وسقوك من المهد شراباً علقماً ..كانوا وما زالوا يهزءون بك ..أنا هنا أنذر نفسي لخدمتك ..أقسم بجراحك الدامية ..وبعذابك الأبدي ..سأثأر لك ..سأثأر لكم جميعاً ..هيا الي المعركة ..

المجموعة : هيا الي المعركة .. الي النصر .. الي النصر ..**(ينتهى العرض بإستعراض مهيب)**